(وكم من زلزل للضرب فيه ... وكم للزمر فيه من زنام) .

(لدى موسى بن أيوب المرجى ... إذا ما ضن غيث بانسجام) .

(ومن كمظفر الدين المليك الأجل ... الأشرف الندب الهمام) .

فما شمس تقاس إلى نجوم ... تحاكي قدره بين الكرام) .

(فدام مخلدا في الملك يبقى ... إذا ما ضن دهر بالدوام) .

فلما أنشدتها قام فوضع فرجية من خاص ملابسه كانت عليه على كتفي ووضع شربوشه بيده على رأس مملوك صغير كان لي انتهى .

ولابن ظافر هذا بدائع منها ما حكاه عن نفسه إذ قال ومن أعجب ما دهيت به ورميت إلا أن ا بفضله نصر وأعطى الظفر وأعان خاطري الكليل حتى مضى مضاء السيف الصقيل أنني كنت في خدمة مولانا السلطان الملك العادل بالإسكندرية سنة إحدى وستمائة مع من ضمته حاشية العسكر المنصور من الكتاب والحواشي والخدام ودخلت سنة اثنتين وستمائة ونحن بالثغر مقيمون في الخدمة مرتضعون لأفاويق النعمة فحضرت في جملة من حضر الهناء من الفقهاء بالثغر والعلماء والمشايخ والكبراء وجماعة الديوان والأمراء واتفق أن كان اليوم من أيام الجلوس لإمضاء الأحكام والعرض لطوائف الأجناد فلم يبق أحد من أهل البلد ولا من أهل العسكر إلا حضر مهنيا ومثل شاكرا وداعيا فحين غص المجلس بأهله وشرق بجمع السلطان وحفله وخرج مولانا السلطان إلى مجلسه واستقر في دسته أخرج من بركة قبائه كتابا ناوله للصاحب الأجل صفي الدين أبي محمد عبد ا بن علي وزير دولته وكبير جملته وهو مفضوض الختام مفكوك الفدام ففتحه فإذا فيه قطعة وردت من المولى الملك المعظم كتبها إليه يتشوقه ويستعطفه لزيارته ويرققه ويستحثه على عود ركابه إلى بلاد الشام للمثاغرة